محاضرة رقم (١٣)	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	اللغة العربية
المادة باللغة الانجليزية	Dialects
المادة باللغة العربية	اللهجات
المرحلة	دكتوراة/ لغة
اسم التدريسي	أ. د. جاسم محمد سهيل
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	Differences between the Hijazi and Tamim dialects
عنوان المحاضرة باللغة العربية	وجوه الاختلاف بين لهجتي الحجاز وتميم
رقم المحاضرة	(١٣)
المصادر والمراجع	اللغات في صحاح الجوهري : استقراء وتصنيف لغوي ، نبيهة بنت عبد الله سعيد.
	في اللهجات العربية ، إبراهيم أنيس.
	اللهجات العربية ، إبراهيم محمد نجا.

سابقًا: وجوه الاختلاف بين لهجتي الحجاز وتميم

درجت كتب اللغة والنحو والقراءات وغيرها على مقابلة لهجة الحجاز بلهجة تميم، ويلاحظ أنها مقابلة بين لهجتين إحداهما تنتمي إلى منطقة جغرافية هي الحجاز، والأخرى تنتمي إلى قبيلة عربية كبيرة هي تميم. ولعلَّ المقابلة يمكن أن تقع في محلها الصحيح لو أنها كانت بين لهجتي قريش وتميم، أو بين لهجتي الحجاز ونجد، فتكون حينئذٍ بين لهجتي قبيلتين، أو بين لهجتي منطقتين جغرافيتين يقطن كلًا منهما عدة قبائل[1] وسأسير على منهجهم في المقابلة بين لهجتي الحجاز وتميم، وقد تقدم في الصفحات السابقة ذكر أمثلة متنوعة من وجوه الإختلاف بين لهجتي الحجاز وتميم، وهذه الأمثلة أُخَر أذكرها مرتبة على النحو الآتي:

١- المستوى الصوتي:

من الأمثلة على ذلك إنَّ الثاء عند تميم تقابلها الفاء عند أهل الحجاز، فاللثام، والأثاثي، وثُمَّ عند التميميين هي اللفام، والأثافي، وفُمَّ عند الحجازيين. وقد ورد أنَّ العرب تبدل الفاء ثاء، فيقولون: جَدَف وجَدَث للقبر، ووقع في عافور شر، وعاثور شر.

ومن ذلك أنَّ الحجازيين يفكون الإدغام في المضارع فيقولون: ((لم يحلل)) ، في حين يدغم بنو تميم فيقولون: ((لم يحلّ)).

٢- المستويان الصَّرفي والنَّحوي

من الأمثلة على ذلك أنَّ ((اثنتين)) في لهجة الحجاز تصبح ((ثِنْتَين)) في لهجة تميم، من دون ألف وبكسر الثاء.

---

(١) فقريش لم تكن وحدها في الحجاز، وكذلك نجد لم تكن تميم وحيدة فيها.

ومن الأمثلة أيضًا أنَّ العدد ((عشرة)) إذا كان مركبًا مختومًا بالتاء نحو قوله تعالى: ((فانفجرت منه اثنتا عَشْرَةَ عينًا)) تُسكَّن شينه عند الحجازيين ، كراهة توالي أربع حركات فيما هو كالكلمة الواحدة أما بني تميم فيكسرون الشين ، وبعض التميميين ، وهم الأقلون، يفتحونها.

ومن الأمثلة أيضًا أن التميميين يشددون النون في الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة المثناة، فيقولون : اللذانِّ واللّتانِّ، وهذانِّ و هاتانِّ ، في حين يخفف الحجازيون وسائر العرب هذه النون.

• ومن الأمثلة أيضًا أنَّ حذف خبر "لا" النافية للجنس غالب في لهجة أهل الحجاز ، ملتزمٌ في لهجة تميم ، فلم يلفظوا به أصلاً نحو: لا ضير ، ولا بأس...إلخ. فهو كثير عند الحجازيين ، وواجب عند التميميين .

• إنَّ الصيغة الدالة على أسماء الزراعة في "فِعال" عند الحجازيين ، بكسر الفاء ، نحو : حِصاد ، وقِطاف ، في حين أنها "فَعال" عند التميميين بفتحها مثل : حَصاد ، و قَطاف.

• إنَّ أهل الحجاز قالوا : هي التمر ، وهي البُرُّ ، وهي الشعير ، وهي الذهب ، وهي البُسْر ، وتميم تذكر هذا كله .

٣- المستوى الدَّلالي

يلاحظ على هذا المستوى أنَّ ما تميزت به كل من لهجتي الحجاز وتميم من دلالات خاصة للمفردات والعبارات ليس بالشيء الكثير.

فمما يتعلق بلهجة تميم :

• أنَّ البغي يعني الحسد في لهجة تميم ، وخشع يعني اقشعرَّ في لهجتهم ، و خرص بمعنى كذب في لهجتهم.

ومما ينطق بلهجة الحجاز

. أنَّ الحجازيين قالوا : الدَّجر أي اللوبياء ، وقالوا : القتلة أي المجثاث ، وهي الحديدة التي يقلع بها فسيل النخل ، وسموا الأسد السرحان ، وقالوا : أرحضه أي اغسله.

ثامنًا: الصفات اللغوية المذمومة في بعض اللهجات العربية

درج علماء اللغة على تلقيب كل لهجة من اللهجات العربية بلقب يدور في مؤلفاتهم وقد وصف بعضهم بعض هذه اللهجات بالمذمومة ، ولا أريد الإطالة بذكر ذلك لكثرة ما كُتب عنها[1] ؛ لذا أكتفي بعرض موجز لها على النحو الآتي:

١- الاستِنْطَاء

هو جعل العين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء ، مثل : أَنْطَى بدلاً من أَعْطَى. وقد نُسبت هذه اللهجة إلى سعد بن بكر ، وهذيل ، و الأزد ... وغيرهم.

وما زالت هذه اللهجة شائعة في بعض اللهجات العربية العامية المعاصرة ومنها لهجة العراق في كثير من مناطقه.

٢- التَّلْتَلَة

هي كسر حرف المضارعة ، فيقال مثلاً : أنا إِعْلَمُ ، و نحن نِعْلَمُ ، و أنتَ تِعْلَمُ ، وهو يِعْلَمُ. وقد نُسبت هذه اللهجة إلى قبيلة بهراء و إلى غيرهم.

وما زالت هذه اللهجة شائعة في معظم اللهجات العربية الحديثة ، ونجد هذه اللهجة غالبة على كلام العراقيين الآن.

---

(١) ينظر بحث بعنوان : اللهجات العربية المذمومة : دراسةٌ وصفيةٌ صوتية للدكتور عصام نورالدين.
ملاحظة : هذه اللهجات تذكر المصادر لها شواهد متنوعة وقد أهملت ذكرها الاختصار فيمكن مراجعة المصادر لمن أراد ذلك ومنها البحث المذكور آنفًا.

٣- الشَّنْشَنَة[1]

هي جعل الكاف شينًا مطلقًا ، فيقال مثلاً: لَبَّيْشَ بدلاً من لَبَّيْكَ ، وعَلِيشْ بدلاً من عليك. وقد نسبت المصادر هذه الظاهرة إلى لغة اليمن وقبيلة تغلب. وما زال هذا النطق شائعاً في بعض الأمثلة في عامية حضرموت.

٤- الطُّمْطُمَانِيَّة

إبدال لام التعريف ميمًا ، كقولهم : امْرَجُلُ أي الرَّجُلُ. وقد نُسبت إلى عدة قبائل منها: حِمْيَر ، و دوس ، و طيِّىء ... وغيرها .

وما تزال هذه الظاهرة شائعة في بعض جهات اليمن ، كما أنَّ منها كلمة في اللهجة المصرية ، وهي كلمة "البارحة" التي ينطقها المصريون : "امبارح" . وكلمتا "أمبارح ، و امبارحة" شائعتان في لهجة لبنان وسورية وفلسطين أيضًا.

٥- العَجْعَجَة

تحويل الياء جيماً . فيقال مثلاً : هذا عَلِجٌ أي عَلِيٌّ ، و تَمِيمِجٌ أي تَمِيمِيٌّ . وقد نُسبت هذه اللهجة إلى قُضاعَة وغيرها .

وهناك عكس هذه الظاهرة ، وهو إبدال الجيم ياء عند بني تميم يقولون: شيرة بدل شجرة . وهذه الظاهرة تشيع في عصرنا الحاضر في بعض قرى جنوبي العراق ، وبعض بلدان الخليج العربي إذ يقولون مثلًا : دياي بدلاً من دجاج.

---

(١) تتفق هذه الظاهرة مع بعض الوجوه مع ظاهرة (الكَشْكَشة) كما سيأتي الحديث عنها.

٦- العَنْعَنَة

هي قلب الهمزة عيناً . يقولون : أَشْهَدُ عَنَّكَ رسولُ اللهِ أي أَنَّكَ. وقد نُسبت هذه الظاهرة إلى تميم وغيرها .

٧- الفَحْفَحة

قلب الحاء عيناً ، فيقال مثلاً: عَتَّى بدلاً من حَتَّى. وقد نُسبت إلى هُذيل.

٨- القُطْعَة [بضم القاف وكسرها].

نوع من الترخيم ، أو هو الميل الشديد لتقصير الكلمات عند النداء يلجأ إليه المتكلمُ عندما يكون السامع قادراً على فهم الكلام.

مثلاً أن يقول الرجل : ((يا أبا الحَكَا)) وهو يريد : ((يا أبا الحَكَم)) فيقطع كلامه على إبانة بقية الكلمة. فهي باختصار: قطع اللفظ قبل تمامه .

وتنسب إلى قبيلة طيِّىء.

ويشيع في اللهجة المصرية ذلك كقولهم: " يَا وَلَ " في "يا ولد " ، و خمدت النا أي النار ، والنهار طلا أي طلع ... إلخ.

وكذلك نجد شيئاً من آثار هذه القطعة في عدد من اللهجات العربية المعاصرة الأخرى مثل قولهم: تعا ، أي تعالَ ، وقولهم : عَ المكتب بدلاً من : على المكتب .

٩- الكَسْكَسَة

قلب كاف المؤنث سيناً ، يقولون في خطاب المؤنث: أَبُوسِ و أُمُّسِ أي أبوكِ و أُمُّكِ .

و قيل : إنها زيادة سين على كاف المخاطبة في الوقوف ، يقولون : مَرَرْتُ بِكِسْ أي بكِ .

وتنسب إلى ربيعة وغيرها .

١٠- الكَشْكَشَة

إبدال كاف المؤنثة شيناً ، يقولون : إنَّشِ أي إنَّكِ .

وقيل : زيادة شين بعد الكاف المجرورة في الوقوف خاصة ، يقولون : عَلَيْكِشْ أي عليكِ . و قد نُسبت إلى بني سعد ، و ربيعة ، و مضر ... وغيرهم.

١١- الوَتْم

قلب السين تاء ، يقولون : "النات" بدلاً من "الناس" . و قد نُسبت إلى أهل اليمن وغيرهم .

١٢- الوَكْم

كسر الكاف من ضمير المخاطبين المتصل: (كُمْ) إذا سُبِقَ بكسرة أو بياء ، فيقولون : (بِكِمْ) بدلاً من (بِكُمْ) ، و (عَلَيْكِمْ) بدلاً من (عَلَيْكُمْ) . و قد نُسب هذا اللقب إلى ربيعة ...وغيرهم .

وهذه الظاهرة مستعملة إلى اليوم في كلام الموصليين إذ هم يقولون: (مِنكِمْ) وهو ظاهر في بعض لهجات الحضر منهم.

١٣- الوَهْم

كسر الهاء من ضمير الغائبين المتصل: (هُمْ) مطلقاً ، فيقولون: (مِنْهِمْ) بدلاً من (مِنْهُم) ، و (عَنْهِمْ) بدلاً من (عَنْهُمْ)، و (بَيْنَهِمْ) بدلاً من (بَيْنَهُمْ) .

وقد نُسب هذا اللقبَ إلى بني كلب وغيرهم. وهي لهجة معروفة اليوم في الموصل ، إذ كثيرًا ما تدور على ألسنة الحضريين منهم إذ يقولون : (مِنِّم) و أصل اللفظة: (مِنْهُمْ) ثم صارت في ألسنتهم: (مِنْهِم) ثم أبدلوا الهاء نوناً ، وأدغموها بالنون التي قبلها، على وفق قانون التأثر

الصوتي الذي يسميه المُحْدَثون من اللغويين: التأثر التقدمي، وهو الذي يعني تأثر الصوت الثاني بالأول.

ثم يحصل الإدغام بعد هذا التأثر ، إذ يتكرر صوتان متتاليان. كتكرار النون في (منهم) بعد قلبها نوناً.

و قد ذكرت المصادر ألقاباً وصفات أُخر زيادة على ما تقدم وهي:

القَشْقَشَة ، و التَّضَجُّع ، و الرُّتَّة ، و العَجْرَفيَّة ، و الغَمْغَمة ، و الفُرَاتِيَّة ، واللَّخْلَخَانِيَّة[1] .

ويُلاحَظ أنَّ اللغويين لم يفسروها التفسير الذي يشفي غليل الباحث ، ولم يحددوا المقصود منها والمَراد بها بوضوح ، لذلك بقيت هذه الألقاب مبهمة ، و مَنْ شرحها فلا يخلو شرحه لها من تداخل مع الألقاب التي تقدم ذكرها ، أو لم يذكر عند التعريف بها إلا التعريف المعجمي لها ، أو عدم ذكر أمثلة لها ، مما أدى إلى تعدد الاجتهادات في تفسيرها وبيان المقصود منها.

- **من عيوب اللسان والكلام[2]**

تختم هذا المبحث بعدد مما ذكره اللغويون من عيوب اللسان والكلام ؛ لأن بعض ما سماه قسم من اللغويين "لغة" ليس في الحقيقة سوى عيب من عيوب اللسان والكلام ، ولعل في ذكرها ما يبين الحدود بين (عيوب اللسان والكلام) واللهجة التي قد لا تكون واضحة في أذهان بعض الباحثين ، وهي على النحو الآتي:

١- **الرُّتَّة:** تعذُّر الكلام إذا أراده الرجلُ ، أو حُبْسة في لسان الرجل ، وعجلة في كلامه .

---

(١) يُنظَر: ما قيل في تفسيرها في بحث : اللهجات العربية المذمومة دراسةٌ وصفيةٌ صوتية ١٢٣ ، و ١٣٦ ، و ١٣٧ ، و ١٤٠ ، و ١٤٤ ، و ١٤٦ ، و ١٤٩ على التوالي .

(٢) ينظر كتاب : علل اللسان وأمراض اللغة لمحمد كشاش ، ٣٠ وما بعدها .